ميليشيا "الدفاع الوطني" مهددة بفعل الجهود الروسية لحلها والاستعاضة بـ"الفيلق الرابع"

الثلاثاء 01 ديسمبر / كانون الأول 2015

مراد الطرشي - خاص السورية نت

ارتبطت بداية الغارات الروسية ضد المدن السورية في نهاية سبتمبر/ أيلول الماضي، بالإعلان عن "الفيلق الرابع" ضمن صفوف ما تبقى من جيش نظام بشار الأسد، وسط نفوذ مهووس بما أسمه هذا الفيلق يظهر بشكل مكثف في إعلام النظام ووصائل الإعلام الداعمين المؤيدة له، والتأسيس أهميته في كونه إحدى أهم الفصائل العسكرية التي تعتمد عليه روسيا على الأرض ودعمه بالطيران خلال المعارك التي يخوضها الفيلق في وسط وشمال سوريا.

وفي ذات الوقت تشير الوقائع على الأرض السورية إلى أن تعاظم دور الفيلق خلم من دور وتأثير ميليشيا "الدفاع الوطني" التي شكلت ردحاً مهماً لجيش النظام خلال السنوات الأربعة الماضية، وما بين "الفيلق الرابع" و"الدفاع الوطني" خلال تعايش تنافسيا بين موسكو وطهران على من يمتلك نفوذاً أكبر في قوات النظام، لا سيما بأن ميليشيا "الدفاع الوطني" وتحت بأمر إيراني نفذه الضابط السابق في الحرس الثوري الإيراني، حسين همداني الذي قتل في 9 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي في حلب، وكانت أنه مع بدء الإعلان عن الفيلق خلت قوات النظام لدى المجموعات التابعة لميليشيا "الدفاع الوطني"، وهو ما يطرح تساؤلاً هنا عن مصير هذه الميليشيا في ظل التغييرات التي تعصف بها، وما هو الدور الروسي في ظل الميليشيا من أجل مزيد من التحكم بالمؤسسة العسكرية للنظام التي تأثرت خلال السنوات الأربعة الماضية ديسة الغارات الإيرانية لحد كبير

بداية الفيلق

بعد ثمانية أيام من تنفيذ أول غارة روسية ضد المدن السورية، أعلن رئيس هيئة الأركان في قوات نظام الأسد علي أيوب بتاريخ 8 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، عن تشكيل "الفيلق الرابع اقتحام"، وبعد هذا التاريخ بدأ الفيلق تدرباته في أرياف حماه واللاذقية، وشهدت المعارك البرية التي تلاها دعماً جوياً من الطائرات الروسية مكنته من تحقيق بعض التقدم، وبدأ مصدر موثوق مقرب من ميليشيا "درب الله" أن نظام الأسد ينوي ضم مقاتلي "الدفاع الوطني" لهذا الفيلق الذي نواته روسيا أهمية كبيرة، وضمت إليه قوات من الفرقة الرابعة.

وبحسب المصدر الذي صرح لـ"السورية نت" في وقت سابق، فإن ماهر الأسد شقيق رأس النظام في سورية التقى منذ أكثر من شهر قاسم سليماني قائد "فيلق القدس" التابع لـ"الحرس الثوري الإيراني"، والخبره عن نية نظام الأسد حل ميليشيا "الدفاع الوطني" ودمج عناصرها ضمن جيش النظام.

ويشير المتحدث باسم حركة "تحرير حمص" النقيب رشيد حوراني في تصريح لـ"السورية نت"، أنه بحسب المعلومات التي تجمعها الحركة، فإن الفيلق سيترك بشكل خاص على منطقة الساحل السوري، معتمداً أن هذه القوة ستكون نواة يعتمد عليها النظام في حال فقد قاعدة دولية عقوية له، لافتاً أن روسيا تضع تخوفاً جاداً في "تطهير" المنطقة الساحلية وبعادت ريف إدلب الغربية من الساحل من قوات المعارضة، وبين حوراني أن النظام يستخدم ميليشيا "الدفاع الوطني" كورقة يستخدمها في أية مفاوضات، وقال إن "النظام ينظر لأفراد هذه الميليشيا على أنهم مرتزقة".

أسباب حلّ الميليشيا

ترى روسيا من ميليشيا "الدفاع الوطني" قوة أثرت على سمعة جيش نظام الأسد، دبت تدوخت إلى قوى متناثرة فيما بينها، وانتشرت بعمليات السرقة والسطو والخطف، كما سلكت روسيا والخطف، كما سلكت روسيا مصدر وجف من أن يفقد النظام سيطرته على عناصر الميليشيا المدعومة من إيران، وبعز مخاوف موسكو الحال الذي وصلت إليه بعض مجموعات "الدفاع الوطني" من تمرد على قرارات النظام وعدم الانضباط له، لا سيما المجموعات المتواجدة في محافظتي حمص وحماه، حيث تتمتع إيران هناك بنفوذ كبير على الميليشيات.

على سبيل المثال، ما تزال ميليشيا "الدفاع الوطني" المدعومة في حمص، تشكل أية مساع لإدماج تطبيق الاتفاق الذي أبرم العام الماضي بين المعارضة والنظام بواسطة من الأمم المتحدة، والذي يمنى على السماح لأهالي أحياء حمص القديمة بالعودة إلى منازلهم مقابل خروج مقاتلي المعارضة منها.

وتمثل الخلافات بين مجموعات ميليشيا "الدفاع الوطني" أبرز الأسباب التي دفعت مؤيدين يضغطون على النظام لدمجها في الجيش، فهذه المجموعات تتلقى كلّ منها على حدة، دعماً من شخصيات أمنية وعسكرية كبيرة في سورية، ويعطيها يتلقى دعماً مباشراً من طهران، وقد نسبت الاتفاقات في مرات عدة بمقتل عدد من قوات النظام، وتنبع من ذلك المخاوفاً من المؤسسة العسكرية التي تعمل موسكو عبر تدخلها العسكري إلى تقويتها.

وتلق ناشطون ميدانيون عدداً من حالات الاقتتال بين مجموعات "الدفاع الوطني"، منها ما حصل يوم السابع من أغسطس/ آب الماضي، حيث قتل ما لا يقل عن 10 مقاتلين من صفوف الأمن وعناصر "الدفاع الوطني" في قرية دويرين بريف حمص، وذلك على خلفية مخاوف عناصر الأمن اختقال أشخاص من مجموعة تدعى "مجموعة أسامة" وهدف، في القرية، أنها تتلقى دعماً واسعاً من "فيلق القدس" الإيراني، وفي تاريخ 29 أبريل/ نيسان الماضي، دارت اشتباكات أيضاً بين قوات الأمن ومنوه في "الدفاع الوطني" بحي الزهرة في حمص، جراء اتهام الأمن لعناصر الميليشيا بالضلوع في تفجيرات هزت الحي الموالي للنظام، وأدت لمقتل وجرح العديد من قاطنيه.

وبحسب المعلومات التي حصلت عليها "السورية نت" فإن روسيا التي تدعم "الفيلق الرابع" ترى في حل ميليشيا "الدفاع الوطني" ودمجها في صفوف الجيش خانة هامة، إذ تريد روسيا تريد أن يكون جيش النظام أقلّ انضباطاً عبر تجميع صفوفه ووضوحها القتال تحت أمرة المؤسسة العسكرية للنظام بحيث تكون قادرة على التحكم بها دون السماح بدروز بعض المجموعات من أوامرها.

وفي هذا السياق، يشير المحلّل العسكري والعقيد السوري مالك الكردي في تصريحات لـ"السورية نت" إلى أن النظام يعمد منذ البدء على إضعاف شيء من الشرعية على عناصر "الشبيحة" غير المنضبطين عبر تسميتهم بـ"الدفاع الوطني" وتعديدهم على أنهم جزء من الجيش العسكري، ويرى العقيد، أن هذا الإجراء لم يعطي هذه المجموعات الشرعية الكاملة، ويحسب أنه في ظل الفحص النسبي الذي يعاني منه الجيش النظامي، يعد النظام له بداية إلى إعادة ترتيب صفوف جيشه، وبذلك فإن اتجاه النظام بدمج ويصل لحل ميليشيا "الدفاع الوطني"، يصب في هذا الإطار.

ويلفت العقيد الكردي إلى أن روسيا والنظام ترتبان من دمج ميليشيا "الدفاع الوطني" في صفوف الجيش لتحقيق موقف النظام من أية مفاوضات قادمة، ويوضح الكردي أن النظام يريد أن يقول للمجتمع أن لديه قوى منظمة تحت سيطرته لا أحد فيها يتصرف بعيداً عن أوامره، وهي ذات الوقت يريد النظام أن يظهر قوات المعارضة على أنها غير منظمة ومشتتة فيما بينها.

بوادر لحل الميليشيا

يبدو أن نظام الأسد مقتنع بالرغبة الروسية في حل ميليشيا "الدفاع الوطني"، إذ بدأ فعلياً بهذا الأمر عبر اتخاذ قوائه الخاصة فبرأياً بداية نوفمبر/ تشرين الثاني الجاري بحل الميليشيا في منطقة القلمون بريف دمشق والتي تتخذ من مدينة يبرود مقراً أساسياً لها، حسبما أشفه مراسل "السورية نت" نبوءة نشر في وقت سابق.

وفي نفس السياق، يعكس تعامل النظام الخاص مع هذه الميليشيات بوادر رغبة منه في التضييق عليها تمهيداً لحلها، وأهم الإجراءات الآنية قطع النظام الرواتب عن عدد كبير من عناصر الميليشيا وتضعيف الدعم المقدم لها، وتقليص سلطاتهم لصالح الجيش، وتنقل الاعتماد عليهم في قيادة الحواجز العسكرية داخل المدن السورية.

ويعزى أحد أبرز أسباب انضمام المقاتلين إلى "الدفاع الوطني" إلى الحصول على مبلغ مالي جيد نهاية كل شهر، بينما يرى العقيد الكردي أن الدوافع الطائفية تمثل سبباً رئيسياً في التطوع، مضفاً، برأي لمقاتلهم سلطات مطلقة وحرية التنقل بين المدن التي يسيطر عليها النظام، وأدى التضييق على عناصر الميليشيا إلى أن الكثيرين منهم تردوها واضحوا إلى ميليشيات محلية مناطقية بدأت تظهر بشكل خاص في أساطل السوري.

وفي الادعاء نفسه، يؤكد الصحفي السوري عمار شقير لـ"السورية نت"، أن النظام وخلال حملته الأخيرة لسحب الشباب من المتخلفين والاحتياط إلى الجيش، استثنت عوائه لا من المنتدبين في "الدفاع الوطني" بدمشق، وأضيفهم على الانضمام إلى الجيش، وبالحيلولة عبر ذلك، يؤكد مراسلنا في حمص، يعرب الدالي، أن النظام أمر مقاتلين من "الدفاع الوطني" ممن هم في سن تكليف الجيش بترك هذه الميليشيا والانضمام إلى صفوف الجيش، مؤكداً أن مقاتلي الميليشيا سيجدي دمهم ضمن "الفيلق الرابع" بعد إخضاعهم للتدريب في معسكر التدريع بريف دمشق.

من جانب آخر، يشير شقير أنه بحسب معلومات يحصل عليها من مقربين من "الدفاع الوطني" فإن ذرباً كبيراً من المقاتلين في الميليشيا، ممتنعوا الفناء عن مناقشهم على الانضمام لصفوف الجيش، وأضاف أنه على سبيل المثال، فإن ميليشيا "الدفاع الوطني" في مدينة دوما بريف دمشق، ومدموعة "نزه الدروع"، و"ثأب العاقل" في محافظة السويداء، قررتا البقاء في مناطقها مع سدادها حتى لو لم تتلقى الرواتب، لتنها رفضتا في ذات الوقت أية إجراءات تدعوها ضمن صفوف الجيش أو سحبها للقتال خارج مناطق تواجدها، ويلفت شقير أن دوافع هذه الميليشيات لدخل السفر ليس ما بالنظام بل لأسباب طائفية.

بدوره يؤكد النقيب حوراني في تصريح خاص لـ"السورية نت" أن النظام أصبح يهضم حقوق أفراد ميليشيا "الدفاع الوطني"، حيث يدرّهم بلا رعاية طبية بعد الإصابة، مضيفاً أن البعض منهم يُطلب منه تسليم سلاحه عند انتهاء مهمته، وهو ما لم يكن سابقاً.

صراع نفوذ

لا شك أن روسيا قد تجد صعوبة في حل ميليشيا "الدفاع الوطني" وغيرها من الميليشيات المرتبطة بإيران، وهو ما أكده فيادي في الانتقاف الوطني السوري الذي قال لوكالة أنبي في 7 نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي نقلاً مصدر روسي مسؤول أن "موسكو تواجه عقدة في حل ميليشيات النظام الطائفية مختلفة التسميات، وأنها تفاوضت بعددهم الكثير الذي هزته المصدر الروسي بنحو خمسين ألفاً"، وأضاف بعض الانتقاف الذي لم يذكر اسمه: "وهي ما أخبرنا المصدر روسي أن روسيا بدأت بالفعل حل ميليشيات للنظام واستبعاد ميليشيات درب الله اللبناني ومقاتلين شيعة من جنسيات مختلفة يتبعون مباشرة لقيادات عسكرية إيرانية، لتتهم يواجهون الآن عقدة عدم استطاعتهم حل تلك الميليشيات بسبب عددها الضخم"، حسب تعبيره.

وليس الحديث عن صراع نفوذ إيراني روسي في سورية بعيداً عن الواقع، رغم سعي الطرفان لدعم نظام الأسد وتثبيته في الحكم، فإيران التي قدمت منذ أربع سنوات المال والمقاتلين للنظام تجد من الصعوبة بمكان حل الميليشيات التي مكنتها من أن يكون لها دوراً في قرارات النظام، وسبباً في إسنابها بعض أوراق التفاوض في الملف النووي الإيراني، وجهة هامنة بالخصية السورية يستوجب حلها التواصل مع طهران لا تجاهلها.

وينفق العقيد الكردي بوجود تنافس على النفوذ في سورية بين إيران روسيا، وقال لـ"السورية نت": إن "موسكو بتدخلها العسكري في سورية كفت يد إيران عن سورية"، ولفت إلى أن التغلغل الإيراني في المقدات والمدن السورية شكل مصدر خوف لطائفة النظام التي خشيت من التشييع، "لذلك عندما تدخلت روسيا أدعم النظام ومن يؤيده إلى الرؤس متخاطبين الدور الإيراني في دعم النظام، وتأنهم لم يدعموا شيئاً له" حسب قوله.

ويعتقد الكردي أن روسيا أصبحت الآن صاحبة القوة المطلقة في سورية، والأقدر على فرض إرادتها، وإخضاع جيش النظام وأقمة الميليشيات الأخرى لهيمنتها، ويحسب أنه طالما تحقق روسيا نوعاً من الانتصارات للنظام، فإنه بالنهاية سيخضع لمخطط القوة وتنفيذ ما تريده روسيا.

وينوه العقيد الكردي إلى أن روسيا من جهتها جادة في جعل الأمور تسير بحسب رغبتها، عبر اتباعها سياسة التأديب للجهات العسكرية مع النظام التي لا تتماح للأوامر، مستبعداً الروايات الروسية حول قصف قوات صديقة (من النظام) بالخطأ، معتبراً أن ذلك بمثابة رسائل روسية لكل من يريد الخروج من دائرة الطيعات.

ويؤكد كلام الكردي مصدر على يقدقه بضباط النظام، قال لـ"السورية نت" إن الضباط الإيرانيين الموجودين في سورية غير راضيين عن شكل التدخل العسكري الروسي، وبحسب المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه فإن أحد الضباط الإيرانيين في سورية أبلغ قيادته عن الازدراء من التدخل الروسي في سورية، وأنهم يحاولون أن يحصدوا ثمار الدعم الإيراني للنظام، ولمكن الجنود الروس من التقاط الملائمة وقصوفها مغر غرفة العمليات التي توابد فيها الضابط، ودينها قالت وسائل الإعلام الإيرانية إن الضابط قتل في معارك ريف حلب.

وتنفس الإشارة إلى أن ميليشيا "الدفاع الوطني" خسرت أهم عامل ساهم في تعزيز دورها في مناطق النظام، وهو القاعدة الشعبية، ويلحظ المتابع لآراء الموالين للنظام في هذه الميليشيا أن حلها أصبح ضرورة أكثر من ذي قبل ليس لأسباب عسكرية فقط، بل لتحولها إلى مصدر خطر لا يقل عن خطر من يفهمهم النظام والموالين له بـ"الجماعات الإرهابية".

اقرأ أيضاً: تؤثر من السلمية على ظهية "التجنيد الإجباري" وتشييع قتلى

المصدر: خاص - السورية نت

كلمات دلالية:

الفيلق الرابع | الانتقال الروسي لسورية | الانتقال الإيراني لسورية | نظام الأسد | أخبار سوريا | خاص السورية نت

Share 989 | Tweet 184 | googlepluss 0 | Email 6 | Share 1189 | Like 0.1k

روابط ذات صلة

عناصر "الدفاع الوطني" يعيشون أسوأ أيامهم.. ومسؤول للميليشيا يبحث حلولها امتثالي نهمة الجور والخيانة

مضى تبوتهاها فاطيم به.. "الضيفة الرئيسة" لمثل مسؤولة عن ميليشيا "الدفاع الوطني" بالسويداء

تشييع أبرز قادة ميليشيا "الدفاع الوطني" بدرب سويا.. وإعلام النظام: قتل في تفجير انتحاري

تصاعد الأدخنة الجسيمية في الحسنة والنظام يقصف سلسة الدوي لتصف المدينة

تعليقات

0 Comments | Sort by | Oldest

Add a comment...

Facebook Comments Plugin

جميع الحقوق محفوظة 2015 السورية.نت

آخر الأخبار

- إيران تعتبر أن الضربات الجوية التي نفذتها أمريكا في ريف إدلب "تستهدم في عدم الاستقرار"
- بعد المصادقة على التشكيلة الجديدة.. "الحكومة المؤقتة" تعرض رؤيتها في المرحلة المقبلة
- مظاهرات في إدلب وريفها تطالب بإسقاط نظام الأسد.. وتندد بـ"حكومة الإنقاذ" و"تحرير الشام"
- مظاهرات في إدلب وريفها تطالب بإسقاط نظام الأسد.. وتندد بـ"حكومة الإنقاذ" و"تحرير الشام"
- بالرغم من غياب الغارات وتوقف المعارك.. القصف متواصل بإدلب وضحايا من المدنيين

هل تكون المعركة القادمة في معرة النعمان؟.. خبراء..

بعد سيطرتهم على مدينة دَنَ سيكون وريف حماه الشمالي، تواصل روسيا وميليشيات النظام استهداف مدن... اقرأ المزيد

بالرغم من غياب الغارات وتوقف المعارك.. القصف...

انخفضت وتيرة القصف الذي يستهدف محافظة إدلب، للمنه بقي مستمراً، منذ إعلن النظام وروسيا، عن بدء... اقرأ المزيد

مظاهرات في إدلب وريفها تطالب بإسقاط نظام الأسد..

شهدت مدن وبلدات ريف محافظة إدلب مظاهرات شعبية طالبت بإسقاط نظام الأسد، وتندد بـ"حكومة الإنقاذ"... اقرأ المزيد

بعد المصادقة على التشكيلة الجديدة.. "الحكومة..

عرضت "الحكومة السورية المؤقتة" رؤيتها في المرحلة المقبلة في سورية، وذلك بعد أيام من المصادقة على... اقرأ المزيد

السورية تويتر

Tweets by @